١٤ – وعنه ﷺ :

« **الْفَقْرُ فَخْرِى ، وَبِهِ أَفْتَخِرُ** » .

كلاهما[١] كذب لا يعرف فى شىء من كتب المسلمين المعروفة[٢]

* * *

(١) أى كلا الأثرين : « اتخذوا » و « الفقر فخرى » .

(٢) قال الإمام فى مجموع الفتاوى جـ ١١/١١٧ ، ١١٨ عن الحديث المذكور « الفقر فخرى ... إلخ » كذب موضوع لم يروه أحد من أهل المعرفة بالحديث عن النبى ﷺ ، ومعناه باطل ، فإن النبى ﷺ لم يفتخر بشىء بل قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » [أخرجه أحمد والترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه : عن أبى سعيد] ، [وانظر الجامع الصغير للسيوطى رقم : ٢٦٩٣ جـ ٣/٤٢] وقال فى الحديث : « إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغى أحد على أحد » [أبو داود وابن ماجه : عن عياض بن حمار] ولو افتخر بشىء لافتخر بما فضله الله به على سائر خلقه . والفقر وصف مشترك بينه وبين سائر الفقراء سواء أريد به الشرعى ، وهو عدم المال أم أريد به الفقر الاصطلاحى ، وهو مكارم الأخلاق والزهد ، مع أن لفظه فى كلامه ، وكلام أصحابه لا يراد به إلا الفقر الشرعى دون الاصطلاحى . ا هـ : مجموع الفتاوى بتصرف ، وانظر مجموع الفتاوى جـ ١٨/١٢٣ . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٠٠ رقم : ٧٤٥ . وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ٢/٨٧ رقم : ١٨٣٥ ، والأسرار المرفوعة للقارى ص ٢٥٤ رقم : ٣٢٠ .

obeikandl.com

١٥ – وعنه ﷺ :

« [أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ][1] أَنْشَدَ[2] بَيْنَ يَدَى النَّبِىِّ ﷺ [قَدْ[3] لَسَعَتْ][4] حَيَّةُ الْهَوى كَبِدِى .·. [فـ][5] [ـلَا طَبِيبَ لَهَا وَلَا رَاقِى][6] إلى آخره[7] فتواجد[8] النبى ﷺ ووقعت البردة عن كتفه[9] فتقاسمها[10] فقراء الصفة[11] وجعلوها رقعاً فى ثيابهم » .

هذا كذب باتفاق أهل العلم بالحديث ؛ لكن [قد][12] رواه بعضهم ؛ لكنه من الأحاديث[13] الموضوعة[14] .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من نسخة « ظ » .

(٢) فى الأصل « أنه ... » .

(٣) « قد » ليست فى « ظ » وهى ليست فى الأصل أيضاً ، وقد أثبتها من عوارف المعارف لأبى حفص عمر السهروردى ، ومن ميزان الاعتدال للذهبى فى ترجمة عمار بن إسحاق جـ ١٦٤/٣ رقم : ٥٩٨٢ ، ومن المغنى للذهبى أيضاً جـ ٢٩/٢ رقم : ٤٣٧١ ، وقد ورد بيت الشعر بدون « قد » فى المقاصد الحسنة ص ٣٣٣ رقم : ٨٥٦ ، وفى كشف الخفاء للعجلونى رقم : ٢٠٤٢ « لسعت حية ... إلخ » .

(٤) « قد لسعت » من « ظ » ومن عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى جـ ٥٨/١١ ، ١٦٨ ، ٥٦٣ . وكلمة « لسعت » وردت فى الأصل « ح » « تسعة » وهذا خطأ من الناسخ .

(٥) حرف « ف » ليس فى « ظ » وأثبته من القصة التى أوردها السهروردى فى عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى ، المصدر السابق .

(٦) ما بين القوسين من « ظ » ومن عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى ، المصدر السابق .

(٧) قوله : « إلى آخره » أى : آخر الشعر ، وفى « ظ » إلى آخرها أى : القصيدة . والبيت الذى بعد البيت المذكور هو :

إلا الحبيب الذى شغفت به .·. فعنده رقيتى وترياقى

(٨) فى « ظ » « وتواجد » و « الواجد » هو كما قال أبو الحسين الدراج : عبارة عما يوجد عند السماع ، وقال : جال بى السماع فى ميادين البهاء فأوجدنى وجود الحق =

. . . . . .

= عند العطاء ، فسقانى بكأس الصفاء ، فأدركت منازل الرضاء ، وأخرجنى إلى رياض التنزه والفضاء ... إلخ . أ . هـ : إحياء علوم الدين للإمام الغزالى جـ ٢٨٩/٢ ط / الحلبى .

(٩) فى الأصل ، وفى مجموع الفتاوى جـ ١١ ص ١٦٨ عن منكبه ، وفى ص ٥٦٣ عن منكبيه .

(١٠) فى الأصل وفى نسخة « ظ » « فتقاسموها فقراء الصفة » وهذا جاء من باب إظهار ضمير الجمع فى الفعل إذا تقدم ، وهو لغة بنى الحارث ، قال فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : يلومونني فى اشتراء النخيل أهلى ، ومثل : أكلونى البراغيث ، قال : والصحيح أن الألف والواو ... أحرف دلوا بها على التثنية والجمع ... إلخ . أ . هـ : أوضح المسالك جـ ٩٨/٢-١٠٥ ومنه الحديث الصحيح « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ... إلخ » . أ . هـ : صحيح البخارى - فتح البارى - جـ ٣٣/٢ رقم : ٥٥٥ ، ومسلم بشرح النووى / المساجد جـ ١٣٣/٥ .

(١١) و «الصفة » قال الإمام ابن تيمية فى تعريفها : « وأما الصفة التى ينسب إليها أهل الصفة من أصحاب النبى ﷺ ، فكانت فى مؤخر مسجد النبى ﷺ فى شمالى المسجد بالمدينة المنورة ، وكان يأوى إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوى إليه ... إلخ . أ . هـ :مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٣٨/١١ ، ٣٩ . وانظر رسالة أهل الصفة للإمام ابن تيمية ، وللإمام السخاوى اللذين أقوم الآن بتحقيقهما إن شاء الله - تعالى - بعد حصولى على مخطوطتين لهما .

(١٢) « قد » من « ظ » .

(١٣) فى « ظ » « .... من الأكاذيب .... » .

(١٤) القصة الخرافية - أن أبا محذورة - هى قصة مكذوبة على رسول الله ﷺ كما أجمع على ذلك علماء الحديث . هذه القصة أخرجها أبو حفص عمر السهروردى فى كتابه « عوارف المعارف » المطبوع بهامش إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ط / مصطفى الحلبى وأولاده بمصر عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م فى الباب الخامس والعشرين - فى القول فى السماع تأدبا واعتناء - جـ ٢٩٣/٢-٢٩٥ بلفظ : أخبرنا أبو زرعة : طاهر ، عن والده أبى الفضل الحافظ المقدسى ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبدالملك المظفرى -بسرخس-، قال: أخبرنا أبو على الفضل بن منصور بن نصر=

. . . . . .

= الكاغدى السمرقندى – إجازة – ، قال : حدثنا الهيثم بن كليب ، قال : أخبرنا أبو بكر عمار بن إسحاق ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل – عليه السلام – فقال يا رسول الله : إن أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، وهو خمسمائة عام ، ففرح رسول الله ﷺ ، فقال : هل فيكم من ينشدنا ؟ فقال بدوى : نعم يا رسول الله ، فقال : هات ، فأنشد الأعرابى :

قد لسعت حية الهوى ... إلخ .

فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبه ، فلما فرغوا أوى كل واحد منهم إلى مكانه فقال معاوية بن أبى سفيان : ما أحسن لعبكم يا رسول الله فقال : مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب ، ثم قسم رداءه ﷺ على من حاضرهم بأربعمائة قطعة » . فهذا الحديث أوردناه مسنداً كما سمعناه ووجدناه ، وقد تكلم فى صحته أصحاب الحديث ، وهى قصة باطلة كما قال شيخ الإسلام باتفاق أهل الحديث والقصة ذكرها مختصرة الإمام الذهبى فى الميزان جـ ١٦٤/٣ رقم : ٥٩٨٢ فى ترجمة عمار بن إسحاق ، وقال : كأنه واضع هذه الخرافة ، وأشار إليها كذلك فى كتابه المغنى جـ ٢٩/٢ رقم : ٤٣٧١ . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٣٣ رقم : ٨٥٦ ، وكشف الخفاء رقم : ٢٠٤٢ ، ومجموع الفتاوى جـ ٥٨/١١ ، ١٦٨ ، وتذكرة الموضوعات ص ١٩٨ والأسرار المرفوعة رقم : ٣٥٩ .

* * *

١٦ – وعنه ﷺ :

« أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ – رضى الله عنه –[١] قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا تَكَلَّمَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ – رضى الله عنه –[٢] كُنْتُ كَالزِّنْجِىّ بَيْنَهُمَا[٣] الَّذِى لَا يَفْهَمُ » .

هذا كذب ظاهر لم يقبله[٤] أحد من أهل العلم بالحديث ولا يرويه إلا جاهل[٥] ملحد[٦] .

---

(١) ، (٢) ليستا فى « ظ » .

(٣) كلمة « بينهما » ساقطة من « ظ » ، « ط » .

(٤) فى « ظ » « لم ينقله » .

(٥) فى ص ٣٣٧ من « ط » « ... إلا جاهل أو ملحد » .

(٦) والأثر انظره فى مجموع الفتاوى جـ ١١/١٠٩ ، ١١٠ وأجاب عنه الإمام بقوله : « وما قال عمر بن الخطاب ما ذكر عنه قط ، ولا روى هذا أحد بإسناد صحيح ، ولا ضعيف ، وهو كلام باطل ؛ فإن من كان دون عمر – رضى الله عنه – كان يسمع كلام النبى ﷺ ويفهم ما ينفعه به فكيف بعمر ؟ وعمر – رضى الله عنه – أفضل الخلق بعد أبى بكر – فكيف يكون كلام النبى ﷺ . وأبى بكر بمنزلة كلام الزنجى ، ثم الذين يذكرون هذا الحديث من ملاحدة الباطنية ، يدعون أنهم علموا ذلك السر الذى لم يفهمه عمر . وحمله كل قوم على رأيهم الفاسد ، والنجادية – فرقة من الفرق الضالة – يدعون أنه قولهم . وأهل الحلول الخاص أشباه النصارى يدعون أنه قولهم إلى أصناف أخر يطول تعدادها . فهل يقول عاقل : أن عمر وهو شاهد لم يفهم ما قالا : وأن هؤلاء الجهال الضلال أهل الزندقة والإلحاد ، والمحال علموا معنى ذلك الخطاب ، ولم ينقل أحد لفظه ، وإنما وضع مثل هذا الكذب ملاحدة الباطنية ، حتى يقول الناس : إن ما أظهره الرسل من القرآن والإيمان والشريعة له باطن يخالف ظاهره ؛ وكان أبو بكر يعلم ذلك الباطن دون عمر ؛ ويجعلون هذا ذريعة عند الجهال إلى أن يسلخوهم من دين الإسلام . ا هـ : مجموع الفتاوى . وانظر مجموع الفتاوى أيضاً جـ ١١/٧٧–٧٨ ، ١٦٨ . لترى ما امتاز به الصديق – رضى الله عنه – من الفهم الزائد فى النصوص زيادة عما فهمه أصحاب رسول الله ﷺ .

* * *

١٧ – وعنه ﷺ :

« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلَىٌّ بَابُهَا » .

هذا حديث[١] ضعيف بل موضوع عند أهل المعرفة بالحديث ؛ لكن قد رواه الترمذى[٢] وغيره ، ومع هذا [فهو][٣] كذب[٤] .

---

(١) كلمة « حديث » ليست فى « ظ » .

(٢) فى « ظ » قوله : « لكن قد رواه الترمذى » مطموسة .

(٣) ما بين القوسين من « ظ » .

(٤) الحديث قال عنه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٩٧ ، ٩٨ رقم : ١٨٩ أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب معرفة الصحابة [جـ ١٢٧/٤ / والطبرانى فى المعجم الكبير [مجمع الزوائد ١٠٤/٩] وأبو الشيخ ابن حبان فى السنة له ، وغيرهم كلهم من حديث أبى معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً به زيادة « فمن أتى العلم فليأت الباب » ورواه الترمذى فى المناقب من جامعه [جـ ١٣٧/٥ رقم ٣٧٢٣] وأبو نعيم فى الحلية [جـ ٦٤/١] وغيرهما من حديث على أن النبى ﷺ قال : « أنا دار الحكمة وعلى بابها » ، قال الدارقطنى : فى العلل عقب ثانيهما : إنه حديث مضطرب غير ثابت ، وقال الترمذى : إنه منكر ، وكذا قال شيخه البخارى ، وقال : إنه ليس له وجه صحيح . وقال ابن معين فيما حكاه الخطيب فى تاريخ بغداد : إنه كذب لا أصل له ، وقال الحاكم عقب أولهما : إنه صحيح الإسناد ، وأورده ابن الجوزى من هذين الوجهين فى الموضوعات ، ووافقه الذهبى وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله : « هذا الحديث لم يثبتوه وقيل : إنه باطل » وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا إليه من الحكم بكذبه بل صرح العلائى بالتوقف فى الحكم عليه بذلك فقال : « وعندى فيه نظر » ثم بين ما يشهد لكون أبى معاوية راوى حديث ابن عباس حدث به ، فزال المحذور ممن هو دونه ، قال : « وأبو معاوية ثقة حافظ محتج بأفراده كابن عيينة وغيره ، فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ » قال : وليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأباها العقول ؛ بل هو كحديث : « أرحم أمتى بأمتى » – يعنى – الماضى ، وهو صنيع معتمد ، فليس هذا الحديث بكذب خصوصاً ، وقد أخرج الديلمى فى مسنده بسند ضعيف جداً عن ابن عمر مرفوعاً : « على بن أبى طالب باب حطة ، فمن دخل فيه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً » ومن حديث أبى ذر رفعه : « على باب علمى ، ومبين لأمتى ، ما أرسلت به من بعدى ، حبه إيمان =

. . . . . .

= وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة » ومن حديث ابن عباس رفعه « أَنَا مِيزَانُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ كِفَّتَاهُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خُيُوطُهُ ... » الحديث .

وأورد صاحب الفردوس ، وتبعه ابنه المذكور بلا إسناد : عن ابن مسعود رفعه : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَسَاسُهَا ، وَعُمَرُ حيطَانُهَا ، وَعُثْمَانُ سَقْفُهَا وَعَلِيٌّ بَابُها » ، وعن أنس مرفوعاً : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ بَابُها ، وَمُعَاوِيَةُ حَلَقَتُهَا » وبالجملة فكلها ضعيفة ، وألفاظ أكثرها ركيكة ، وأحسن حديث : حديث ابن عباس بل هو حسن ، وقد روى الترمذى أيضاً والنسائى ، وابن ماجه وغيرهم من حديث حبش بن جنادة مرفوعاً : « عَلِيٌّ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، لَا يُؤَدِّى عَنّى إِلَّا أَنَا ، أَوْ عَلِيٌّ » .

وليس فى هذا كله ما يقدح فى إجماع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن يعدهم على أن أفضل الصحابة بعد النبى ﷺ على الإطلاق : أبو بكر ، ثم عمر – رضى الله عنهما – .

وقد قال ابن عمر – رضى الله عنهما – : كنا نقول ورسول الله ﷺ حَيٌّ : أفضل هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، فيسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره ؛ بل ثبت عن على نفسه أنه قال : « خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّة : ثُمَّ أَنْتَ يَا أَبَتِ فَكَانَ يَقُولُ : « مَا أَبُوكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ – رضى الله عنهم – وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ » . اهـ : المقاصد الحسنة .

* * *

١٨ – وعنه ﷺ :

« إنَّ الله – تَعَالى – [يَعْتَذِرُ][١] لِلْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ[٢] : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا زَوَيْتُ عَنْكُمْ الْدُنيا لِهَوَانِكُمْ عَلَيَّ ؛ وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ قَدْرَكُمْ فِي هَذَا الْيَوْم ، انْطَلَقُوا إِلَى الْمَوْقِفِ فَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ بِكِسْرَةٍ ، أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً مِنَ الماءِ[٣] أَوْ كَسَاكُمْ خِرْقَةً ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّة » .

هذا الشأن[٤] كذب لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث ، وهو باطل مخالف للكتاب[٥] والسنة والإجماع .

---

(١) فى « ظ » بدأ الحديث « يُعتذر إلى الفقراء » وما بين القوسين « يعتـذر » من « ظ » ؛ لأن الأصل جاء به « يتعذر » .

(٢) فى « ظ » « ويقول : يعنى الله – تعالى – » .

(٣) فى « ظ » « شربة من ماء » .

(٤) فى الفتاوى جـ ١٢٤/١٨ . قال الشيخ : « الثانى كذب لم يروه ... إلخ » .

(٥) فى « ظ » « الكتاب » .

والحديث ذكره الغزالى فى الإحياء باب « فضيلة الفقر مطلقاً » جـ ١٩٢/٤ ط / الحلبى بلفظ : « يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَعْتَذِرُ الله – تَعَالَى – إِلَيْهِ كَمَا يَعْتَذِرُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ فى الدُّنْيَا فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَازَوَيْتُ الدُّنْيَا عَنْكَ لِهَوَانَكَ عَلَيَّ وَلَكِنْ لِمَا أَعْدَدْتُ لَكَ مِنَ الكَرَامَةِ وَالْفَضِيلَةِ اخْرُجْ يَا عَبْدِى إِلَى هَذِهِ الصُّفُوفِ ، فَمَنْ أَطْعَمَكَ فِيَّ أَوْ كَسَاكَ فِيَّ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِى فَخُذْ بِيَدِه فَهُوَ لَكَ ، والنَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ ، فَيَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ وَيَنْظُرُ من فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ » وقال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء : حديث يؤتى بالعبد ... إلخ . الحديث أخرجه أبو الشيخ فى كتاب « الثواب » من حديث أنس بإسناد ضعيف . وانظر حديث اتخذوا عند الفقراء أيادى .

وذكر صاحب المقاصد حديثاً قريباً منه بلفظ : وبسند رواه عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رفعه : « إنَّ لِلْمَسَاكِين دَوْلَةً . قِيلَ : يَا رَسُولَ الله وَمَا دَوْلَتُهِمْ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ : انظرُوا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِى الله – تعالى – لُقْمَةً ، أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْباً ، أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ » ، وقال : كل هذا باطل كما بينته فى بعض الأجوبة ، وسبق الذهبى وابن تيمية ، وغيرهما للحكم بذلك . أ . هـ : المقاصد الحسنة ص ١٦ رقم : ١٧ .

١٩ – وعنه ﷺ :

« لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِى الْهِجْرَةِ خَرَجَتْ[١] بَنَاتُ النَّجَارِ بِالدُّفُوفِ [وَهُنَّ يَقُلْنَ][٢] :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا .·. مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ[٣]

إلى آخر الشعر[٤] :

قال لهم رسول الله ﷺ :

« هُزُّوا كَرَابِيلَكُمْ[٥] بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ » .

أما ضرب النسوة بالدفوف[٦] فى الأفراح ؛ فقد كان معروفاً على عهد النبى ﷺ .

أما قوله : « هزوا كرابيلكم بارك الله فيكم » فهذا لا يعرف .

---

(١) فى « ظ » « خرج » .

(٢) فى الأصل ، و« ظ » ، « وهم يقولون » وما أثبته من « ط » ص ٣٣٨ ، ومن مجموع الفتاوى جـ ١٩٦/٢ ، جـ ١٢٤/١٨ .

(٣) و« ثنية الوَدَاع » بفتح الواو ، وهو اسم من التوديع عند الرحيل ، وهى ثنية مشرفة على المدينة – قريبة من المسجد النبوى – يطؤها من يريد مكة واختلف فى تسميتها بذلك : فقيل : لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل : لأن النبى ﷺ ، ودَّع بها بعض من خلفه بالمدينة فى آخر خرجاته ، وقيل : فى بعض سراياه المبعوثة عنه . وقيل الوداع اسم وادٍ بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلى سمى لتوديع المسافرين – الآن أزيلت هذه الثنية وأقيم مكانها معسكر للإشراف على الحجاج الزائرين للمسجد النبوى – وهى تقع فى طريق أبى بكر الصديق طريق الجامعة سلطانة سابقاً . أ .هـ : معجم البلدانبتصرف وزيادة .

(٤) بقية الشعر : وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

(٥) فى مجموع الفتاوى جـ ١٢٤/١٨ « .... غرابيلكم » و « الكِربال » بكسر الكاف : مندف القطن جمعه كرابيل . و « الغِربال » بكسر الغين : الدف وأداة تشبه الدف ذات ثقوب ينقى بها الحب من الشوائب ، والرجل النمام ، جمعه : غرابيل.أ.هـ =

. . . . . .

= المعجم الوسيط جـ ٦٤٨/٢ ، ٧٨١ .

(٦) و « الدفوف » جمع دَف بفتح الدال ودُف بالضم ، وهو الذى تضرب به النساء وقد جاء فى الحديث « فصل ما بين الحرام والحلال الصوت والدف » [الترمذى النكاح رقم : ١٠٨٨ ، والنسائى النكاح رقم ٣٣٦٩ ، وابن ماجة : النكاح رقم : ١٨٩٦ وأحمد فى المسند جـ ٤١٨/٣] .

حديث « طلع البدر علينا .. إلخ » قال الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ٦٣/٢ رقم : ٥٩٨ : حديث ضعيف ، رواه أبو الحسن الخلعى فى الفوائد (٢/٥٩) وكذا البيهقى فى دلائل النبوة ٢٣٣/٢ ، عن الفضل بن الحباب قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عائشة يقول : فذكره .

وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات ، لكنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر ؛ فإن ابن عائشة هذا من شيوخ أحمد ، وقد أرسله ، وبذلك أعله الحافظ العراقى فى تخريج الإحياء ٢٤٤/٢ .

ثم قال البيهقى كما فى تاريخ ابن كثير ٢٣/٥ .

« وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة لا أنه لما قدم المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك » .

وهذا الذى حكاه البيهقى عن العلماء جزم به ابن الجوزى فى تلبيس إبليس ص ٢٥١ : تحقيق الأستاذ خير الدين وانلى ؛ لكن رده المحقق ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد جـ ١٣/٣ .

« وهو وهم ظاهر ؛ لأن ثنيات الوداع إنما هى ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام ... إلخ ا هـ : سلسلة يتصرف .

ولجواز ضرب الدف فى النكاح والوليمة انظر فتح البارى كتاب النكاح باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة جـ ٢٠٢/٩ ، ٢٠٣ .

* * *

٢٠ – وعنه ﷺ أنه قال :

« لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِى بَكْرٍ بِإِيمَانِ النَّاسِ لَرَجَحَ إِيمَانُ أَبِى بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ »[1] .

هذا قد جاء معناه فى حديث معروف فى السنن :

« أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِيقَ[2] – رضى الله عنه –[3] وُزِنَ بِهَـذِهِ الأُمَّـةِ فَرَجَحَ » .

* * *

---

(١) فى « ظ » « لرجح إيمان أبى بكر على إيمان الناس » و « ط » مثل الأصل .

(٢،٣) ليست فى « ظ » .

حديث – لو وزن ... إلخ – عزاه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٤٩ رقم : ٩٠٨ إلى أبى بكر ، إسحاق بن راهويه ، والبيهقى فى الشعب بسند صحيح : عن عمر من قوله ، وراويه عن عمر هذيل بن شرحبيل ، وكذا أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ترجمة عيسى بن عبد الله [جـ ١٥١٨/٤ ، جـ ١٨٩٨/٥] وفى مسند الفردوس معا من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ : « لَوْ وُضِعَ إِيمَانُ أَبِى بَكْرٍ عَلَى إِيمَانِ هَذِهِ الأُمَّةِ لَرَجَحَ بِهَا » وفى سنده عيسى بن عبد الله بن سليمان ، وهو ضعيف لكنه لم ينفرد به ، فقد أخرجه ابن عدى أيضاً من طريق غيره بلفظ « لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِى بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الأَرْضِ لَرَجَحَهُم » ، وله شاهد فى السنن أيضاً عن أبى بكرة مرفوعاً : « أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ الله : رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَاناً أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبَا بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ ، ثُمَّ وُزِنَ أَبُو بَكْرٍ بِمَنْ بَقِىَ فَرَجَحَ » . ا هـ : المقاصد .

وانظر الإحياء بتخريج العراق جـ ٥٢/١ ، جـ ١٥٧/٣ ، وإتحاف السادة المتقين جـ ٣٢٣/١ ، جـ ٥٧٢/٧ ، وكشف الخفاء للعجلونى جـ ١٦٥/٢ رقم : ٢١٣٠ ، والفوائد المجموعة ص ٣٣٥ رقم : ١٨ .

٢١ – وعنه ﷺ أنه قال :

« اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِى مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَىَّ فَأَسْكِنِّى فِى أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيْكَ » .

هذا حديث[1] باطل ، بل ثبت فى الترمذى [وغيره][2] أنه قال لمكة[3] : « وَاللهِ إِنَّكِ لأَحَبُّ بِلَادِ اللهِ إِلَى اللهِ » وقال : « إِنَّكِ لأَحَبُ البِلَادِ إِلَىَّ » .

فأخبر أنها أحب البلاد إلى الله وإليه .

---

(١) كلمة « حديث » ليست فى « ظ » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) « لمكة » من مجموع الفتاوى جـ ١٢٥/١٨ وفى الأصل « بمكة » وهى ساقطة من « ظ » .

● حديث : « اللَّهُمَ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِى مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ ... إلخ » أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الهجرة ، باب رؤيا رسول الله ﷺ ، دار الهجرة جـ ٣/٣ بلفظ : عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِى ... الحديث » .

وقال : هذا حديث رواته مدنيون من بيت أبى سعيد المقبرى .

وقال الذهبى فى التلخيص : قلت : لكنه موضوع ، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة . وسعد بن سعيد المقبرى ليس بثقة ، والحديث ذكره الذهبى فى الميزان جـ ١٢٠/٢ رقم : ٣١١١ فى ترجمة سعد بن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٨٩ رقم : ١٧٠ « بعد عزوه للحاكم وأبى سعد فى شرف المصطفى من حديث الحسن بن سفيان ، عن أبى موسى الأنصارى ، عن سعد بن سعيد المقيرى ، حدثنى أخى هو عبد الله عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً به ... « وعبد الله أخو سعد بن سعيد » ضعيف جداً ، وكذا قال ابن عبد البر : لا يختلف أهل العلم فى نكارته ووضعه ، وقال ابن حزم : هو حديث لا يسند ، وإنما هو مرسل من جهة محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو هالك . ا هـ : المقاصد بتصرف . وانظر مجموع الفتاوى جـ ١٢٤/١٨ ، ١٢٥ ، ٣٧٨ .

* * *

٢٢ – وعنه ﷺ :

« مَنْ زَارَنِى ، وَزَارَ أَبِى[١] إِبْرَاهِيْمَ فِى عَامٍ وَاحِدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

هذا حديث كذب موضوع لم[٢] يروه أحد من أهل العلم بالحديث[٣] .

* * *

---

(١) « أبى » ليست فى نسخة « ظ » .

(٢) فى « ظ » « ولم » .

(٣) الحديث ذكره الإمام النووى فى المجموع ، شرح المهذب ، فى آخر كتاب الحج جـ ٢٧٧/٨ ط / شركة العلماء بمكتبة الحرم المدنى برقم ١٩٧/٢٥٦ وقال عنه تحت عنوان « فرع » « مما شاع عند العامة فى الشام فى هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله ﷺ قال : « من زارنى ... الحديث » – إلا أنه قال : « ضمنت له الجنة » – وهذا باطل ليس مروياً عن النبى ﷺ ولا يعرف فى كتاب صحيح ، ولا ضعيف ؛ بل وضعه بعض الفجرة . وزيارة الخليل ﷺ فضيلة لا تنكر ، وإنما المنكر ما رووه واعتقدوه ولا تعلق لزيارة الخليل ﷺ بالحج بل هى قربة مستقلة ، والله أعلم » . ا هـ : المجموع شرح المهذب .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٤١٣ رقم : ١١٢٦ ، وفيها إشارة إلى قول الإمام النووى هذا ، وإلى قول ابن تيمية .

وانظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٨ / ٣٧٨ .

وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى جـ ٦١/١ رقم : ٤٦ .

والأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ٣٣١ رقم : ٤٨٩ .

وكشف الخفاء للعجلونى جـ ٢٥١/٢ رقم : ٢٤٩٠ .